Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترك مكانه القيادى طليعةً رائدة كاشفة لمعالم الطريق الثورى، وتقهقر إلى مكانٍ خلف الأحداث يسجل ويتابع ويجتر .

وكان على الأدب أن يسبق . .

كان عليه أن يطمح ببصره إلى ما وراء الأفق ، ليلمح الأبعاد المترامية للتحول الجديد . .

لكنه آثر موقف الانتظار ، ثم المتابعة . . .

بدأ فأطلق أغانيه وقصائده بعد الحدث الكبير ، معلنًا عن انفعال الفرح بالثورة . ثم تمهل يكرر نفسه ويجتر زاد أمسه ، فى انتظار إجراء ثورى جديد يؤيده ويهتف له . . .

واختلط الأمر على أكثر الأدباء ، فلم يدركوا أن لهم مهمة أخرى ، غير المهمة التى لأجهزة الإعلام .

ألغت الثورة الأحزاب ، وأسقطت الألقاب وحسمت بقايا الملكية بإعلان الجمهورية ، وقضت على الإقطاع والاحتلال .

والأدب من ورائها : يلعن مهزلة الحزبية الملغاة ، ويسخر بالألقاب المنبوذة ، ويرجم بالأحجار الاحتلالَ الساقط والإقطاع المنهار !

وهو بهذا قد أدى وظيفة إعلام ، أو لعله أدى ظاهر رسالة الأدب وتخلى عن جوهرها الأصيل : عَبَّر عن وقع الأحداث، لكنه لم يعبر عن طموح الأمة، ولم يأخذ مكانه فى قيادتها الوجدانية وهى تعبر جسر التحول، وتحتاج إلى طليعة من أدبائها ومفكريها، تكشف لها عن خفى أمانيها وآفاق تطلعها ومخاطر طريقها.

* * *

وشاعت ظاهرة **الاجترار** . .

فعلى إثر كل إجراء ثورى ، كان الأدب القومى — فى جملته — يتفنن فى اجترار ذكريات الوضع الفاسد الذى حسمه ذلك الإجراء[1] .

(١) سنعود إلى بيان هذا ، فى آخر الحوار التالى .